

أفزع كذبة جازت علينا ، وهي دعواهم أن من الخير  
 نأخذ المدينة الغربية بكل ما فيها ، وأن كل ما جاء من  
 أوربة فهو خير ورشاد ، وكل ما بقي لنا من الشرق  
 شر وفساد .

وهذا من أقبح ما خلفه فينا الاستعمار .

فأين تلك الأقلام تدل الناس على مزاياها لنحتفظ بهم  
 وشرور الغرب لتجنبها ، وتقيم لهم الميزان العادل ، وتحكم  
 الحكم السديد ، وترتفع عن أن نكون قردة مقلدين ، ونز  
 عقلاء مبهزين ، يرفقون ما يأخذون وما يدعون .

وقد ذكرني كلام القاضي الفاضل بشيء سمته في خ  
 خطيب في بيروت سنة ( ١٣٤٣ هـ ) فرأيت روايته في الر  
 الكريمة ، وهو يظاهر مذهب الشيخ .

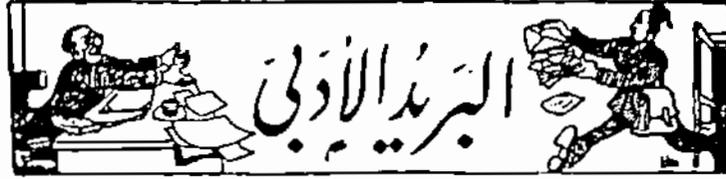
سمعت ذلك الخطيب منذ ثلاث وعشرين سنة يقول :  
 « ... فقد اعتقدت<sup>(١)</sup> العربية المعتمد لبنيها وكثرت

(١) اعتقد فلان عقدة إذا اشترى ضيعة أو اتخذ مالا من عقار و:

ومما يلفت النظر أن خصائص الروح المصرية ممثلة تمثي  
 ملحوظا في التماثيل المروضة هذا العام . ويكفي أن نذكر تما  
 ( الممددة ) للأستاذ عبد الحميد حمدي وهو يمثل الطيبة والسدا  
 التي تكاد تصل إلى حد البلاهة ، و ( رأس شيخ ) له أظ  
 و ( عامل ) للأستاذ ميشيل جرجس ، وهو يمثل الطيبة والخش  
 وقوة الاحتمال . ومن أبرز التماثيل هذا العام الأستاذ ناتان  
 أبسخيرون ، وحسبه تماثله الرائع « أحلام » . وللاستاذ حل  
 يوسف تماثل جيد للمرحوم أحمد ماهر باشا .

وقد عرضت الآنسة عايدة عبد الكريم - وهي مائ  
 طالبة - عدة تماثيل تمتاز بالجوية والنضوج . وما من شك في أ  
 هذه الفتاة ينتظرها مستقبل باهر في فن النحت ؛ فهي واسمة الأف  
 فديرة على التنوع ، خبيرة بالمواقف النفسية وتجيد التعبير عنها  
 والمرض في مجموعها جدير بالدراسة والتأمل ، وفيه فرص  
 متاحة للجميع للتمتع الذوقية الرفيعة .

نصرى هذا الله سوسى



في ضالين :

أرسل اليينا الأستاذ الشيخ محمود أحمد الغمراوي شيخ ميهدي  
 دسوق والزقازيق سابقا مقالا بهذا العنوان يناقش فيه ما كتبناه  
 وكتبه الأستاذ العقاد في موضوع الأزهر . وقد جاءنا المقال  
 بعد طبع الملازم الأول من « الرسالة » فاضطررنا أن نرجئه إلى  
 العدد المقبل .

... ولا تقولن زالك هناك :

في الرسالة النراء ( ٦٦٦ ) في المقالة البليغة ذات العنوان  
 ( أين الأقلام ) لصاحب الفضيلة العالم الأديب الأستاذ ( الشيخ  
 على الطنطاوى ) دمشق - هذا القول :

« أين تلك الأقلام تفضح أكبر خدعة سربت اليينا ، وترد

( شيخ يقرأ ) ولا ينجح إذا انقلب الاقتصاد إلى قصور في التعبير  
 مثل ( فناء العزبة ) .

وقد خطا الأستاذ أحمد شاكر خطوة موفقة في صورته الوجهية  
 ( الصور : مدام نجاني بك ) وبقى أن يعمل للوصول إلى المستوى  
 نفسه في المناظر الطبيعية . وينطبق القول نفسه على الأستاذ  
 عزت إبراهيم .

وفي المرض أكثر من صورة تمثل الأمومة ، وأحسنها  
 وأقواها صورة الأستاذ إدوار رزق الله ، وما من ناقد يستطيع  
 أن ينكر على الآنسة مرجريت نخلة قدرتها التعبيرية ، ولكن  
 النهج الذي تؤثره في الأداء يفتقر عليه طابع « الكاريكاتور » .  
 واعتقد أن الأستاذ جمال الدين سجينى رساما أكثر منه مثالا .  
 وتمتاز صور الآنسة جينان جاكين ، بشيء من الشاعرية  
 والمناطفة الشابة ، وإحساس بالنور يبدو على أتمه وأقواها في ( في  
 الجزيرة ) ؛ ولكن الأداء يخونها أحيانا . وتدلل معروضات الآستين  
 بئينه أحمد وعائشة عبدالمال على روح فنية لم يكتمل نفعها بمد ،  
 ولكنها سليمة ، كما أن الآنسة نحية وهبه لم تبدل كل ما كان  
 يمكنها أن تبدله من مجهود .

المشاكل الاجتماعية دراسة فهم وخبرة ورغبة ، قبل أن يخرج  
الينا وفي يده مشروعات مرتجلة . ونحن في حاجة إلى الكاتب  
الذي يحسن التوجيه ويجيد الكشف عن خفايا الأدواء ويصدق  
في وصف الدواء .

حياتنا ... كلها ارتجال ... وما ينفع الارتجال في إصلاح  
حياتنا الاجتماعية وملاك الأمر فيها - كما يقول الأستاذ الكبير  
الزيات - « الدرس والروية والمشورة والزرعة والنفاز ، على أن  
يكون كل رأى في وجهه ، وكل عمل في وقته ، وكل أمر في  
أهله ... »

أجل لقد صدق الأستاذ الزيات في وصفه أسباب فشل وسائل  
الإصلاح في مصر ... ولقد صدق أيضا وبلغ الغاية في مقاله عن  
مشكلة الأزهر ...

قد كان في مقاله ذلك باحثا يسير في هدى عقيدة ، وبعضى  
في ظل معرفة ، ويقرر في ثقة الدارس الواعى المتبصر ...

قرأت المقال فأثار في نفسي خواطر شتى كلها تدور حول  
أسول التعليم ووسائل التربية في مصر ... أحببت أن أسارع  
فأعرض بعضها عرضاً سريعاً .

رأيت أن اتجاهات التعليم في مصر اتجاهات تنكبت سبل  
الصواب وبعدت عن مقتضيات الأحوال فلم تسار طبيعة الواقع ،  
ولم تتساق مع واقع الظروف ... كلها ارتجال في ارتجال .. أو  
لكن أن أكثر صراحة فنقول إنها برامج فرضتها ظروف أطل من  
بين بناياها شيخ المستعمر على رغبته تارة من بعيد تلميحاً ، وتارة  
أخرى من قريب تصريحاً ...

وما ظنك ببرامج جاءت أصولها على هذه الحال وفي هذه  
الظروف ... ولنرضى مرفوف ؟ إنها تهدف أول ما تهدف إلى  
تقييد العقلية الفتية المصرية بقيود الاستعمار ... ولقد آتت حقاً  
وكان تأثيرها الإيجابي مركزاً في قهر روح الابتكار في الشبيبة  
المصرية ، وقتل روح الاختراع والتجديد ... بفرض نظام مدرسي  
عقيم لا يعمل على اكتشاف مواهب الطفل صغيراً ، ولا يهدف إلى  
توجيه رغبة الشاب يافقاً .

نظام مقسم تقسماً عبقياً ... خدعنا بما فيه من مقاييس للسن

واحتشدت لهم في تأثيل خير المال وورثت . فما أجن من ضيغ  
هذا الميراث وما الأمه ! وإذا استجدت ( يا هذا ) غيرك بسد  
فقدان ثروتك لا يجديك ، وإذا انتميت إلى غير جدك وأبيك  
لا يملك ذلك لكن يوطيك . وهل يسوغ لما قل أن ينسى نفسه  
( ونفسه كريمة لديه يوم الذكر ) ويحدد صنعة أهله وقد أحسنوا  
إليه فيمعدو مثلاً مضروباً في السفه واللؤم والكفر ؟ ومن يجنح  
إلى الخسران وفي يده الريح ، ومن يقبل الخذلان وقد ماشاه النجاح ؟  
ومن يستحب على الوجود المدم ، وأن تضمحل أمته في الأم ؟

فيا أيها العربي ، إنك عربي ولا يراك سواك إلا عربياً ، وإن  
شئت أن تأبى إياك العبد من بيت عربيتك وتسل ثيابها ، وتصرم  
أسبابها ، فلن يعطيك القرب ذلك ، ولن يضمك وأن آيت إلا  
هنالك ، وهو إما يلقاك عربياً قياً ، وإما يلقاك عربياً قوياً ، فيحتقرك  
ضعيفاً صغيراً ، ويوقرك عظيماً كبيراً ، ويتمبذك ذليلاً ، ويؤاخيك  
جليلاً ، فالبس البس جلد القوة ، وجد كما جد القربى ، واستمد  
بما استمد ، واعلم علمه ، واخبرفته ، وابل نظامه ، وحقق (يا هذا)  
تحقيقه ، واسلك في الكون طريقه - وقبج الشرق قبج  
الغرب . فلا تجهل ولا تُقبج<sup>(١)</sup> ولا تقولن ذلك هناك ، فثمة داء ،  
وهناك دواء . فيا عليل اطلب هذا ودع الهم - وجود عيشك  
تجويده ، واتقن صنعتك إتقانه ؛ فلن يفلح بمداليوم إلا التَّقْن<sup>(٢)</sup>  
واقصد في دنياك اقتصاده ، وجد إما وفر مالك جوده ، وأخلص  
أخلص في كل عمل قلده إخلاصه .

وذر السخفاء البله من المظاميين وانبد عبيد الجهل ، والزم  
المصاميين وخالص أهل الفضل ، فليس من يهدم دعائم عربيتك  
كن يشيد ، ولا الأحق الأئمن كالرجل الحازم الرشيد ، وما جاهل  
أمر مثل غاله ... »

السهمي .

إنها مشكلة التعليم كله لا الأزهر ومعه !

نحن في حاجة إلى المبلج المثقف الذي يتفرغ إلى دراسة

(١) أبيع النقي : جاء بفعل قبج .

(٢) فلان تهن من الأئمن : مؤصوف بالأئمن أي صادق في عمله .

وتاريخه وفلسفته ارتجل الأستاذ محمود فتم هذه الأبيات :  
إلى حسبتُ « ججا » بجانة ماجن  
فإذا به رجل جليلُ الشار  
هو فيلسوف قام ينشر ذكره بين البرية فيلسوف تار  
ما زال يطربه ويملى شأنه متحدثاً عنه بكل لسان  
حتى حسبتُ « ججا » رشيداً ثانياً  
أو من أقارب « كامل كيلان »  
وارتجل كذلك الأستاذ حليم دموس هذه الأبيات :

يا حارس الفصحى وناشر ما انطوى  
من تالديه منها ومن مستطرف  
ألفت بين فكاها ونباهة وكشفت عن ذهن تق مرهف  
وجملت هزل (ججا) دروساً للحجى  
فإذا الحقائق تنجلي في أحرف  
وعصرت منها للمصور وأهلها  
كأساً من الأدب الرفيع الألف  
فوقفت في الوادي أمامك خاشعاً وعرفت أني جاهل لم أعرف  
فأهنا بمحكتك التي دوّتها لتتبر من سبل الهداية ما خفي  
والبيت الأخير لسعادة أحمد حلي باشا مدير بنك الأمة العربية

### وزارة الأوقاف

تسهر الوزارة في المناقصة العامة  
توريد وتركيب ثلاثة نجفات واحدة لمسجد  
الأستاذ الفولى بالنيا والثانية لمسجد  
فاروق الأول بمحانات القبة والثالثة لمسجد  
الجزيرة بالقاهرة وتقبل المطامات لغاية  
ظهر يوم ١٣ / ٥ / ١٩٤٦ ويمكن  
الحصول على المواصفات والشروط من  
خزانة الوزارة نظير مبلغ ٤٦٠ ملياً. ٤٣١

فليست المسألة مسألة تقسيم مراحل تعليمية أولية وابتدائية ...  
وثانوية وعالية .  
المشكلة مشكلة تقسيم الوسائل التربوية ...  
والمشكلة مشكلة مساندة هذه الوسائل التربوية للظروف  
الاجتماعية والمادية والثقافية والنفسية .  
والمشكلة مشكلة التطبيق السليم لهذه الوسائل السليمة .  
فهل أدرك رجالنا هذه الحقائق ؟ هل عملوا على تلافى  
الأخطاء ؟

الواقع أنهم تركوا الأمور تسير سيراً مرتجلاً كما ارتجلت من  
قبل البرامج ؛ ففي كل عام نظام جديد يهدم نظاماً قديماً ... وحتى  
هذا الجديد لا يلبث طويلاً ، وقبل أن ينتج أثراً يمكن الحكم به  
على صلاحيته يقذف به في أعوار النسيان ليحتل مكانه غيره ...  
قد يقال إننا أخذنا عن الغرب طرائق التربية ... نعم أخذنا  
ولكن كان تقليدنا في الشكل لا في الجوهر ... غيرنا البرامج  
بيد أننا لم نحسن التطبيق ... ولم نتطعم أن نفهم أن المدرسة  
توجيه وإرشاد وخلق وإصلاح ...  
فالإعداد فاسد ، لأنه يمهد السبيل لنيل شهادة النجاح في المدرسة  
فحسب ، ولكنه لا يسلح الطالب بما يضمن له أسباب النجاح في  
خضم الحياة ... فالمدرسة المصرية تعنى كل العناية بالامتحان  
وتغفل عن خلق روح الاجتماع والكفاح في الحياة .

والدرس المصرى يأمر ويبيطش ليطاع ، على حين أن المدرس  
الأوربي يوجه ويشجع ويمطف ليطاع عن حب متبادل ...  
وشتان بين طاعة أنت مجبر عليها ومحبة أنت راغب فيها ...  
إن إعداد المدرس في مصر إعداد مرتجل . والأمل لم يزل  
معتوداً على معهد التربية ودار العلوم والأداب والأزهر ... ولكن  
على شريطة أن تأخذ وزارة المعارف بما اقترحه الأستاذ الكبير  
صاحب الرسالة .

آمنة هوالمطف بيومى

اسكدرية

الفيلسوف مجا :

على أثر المحاضرة التي ألقاها الأستاذ كامل كيلان عن ججا